



الكفايات المستعرضة في سياسات وممارسات التعليم

محاضرة قدمت ضمن فعاليات يوم المعلم العالمي تحت شعار تأهيل المعلم حق للمتعلم

المقامة في كلية التربية يوم الخميس 24 محرم 1440هـ - 4 أكتوبر 2018

إعداد وتقديم

دكتورة نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني

أستاذ أصول التربية المشارك بقسم السياسات التربوية

كلية التربية: جامعة الملك سعود

الفصل الدراسي الأول 1440/1439هـ

المحاور

أولاً: المقدمة

ثانياً: الكفايات المستعرضة وأهميتها في عمليات التعلم في نظام التعليم

ثالثاً: التعريف الاصطلاحي للكفايات المستعرضة في التعليم

رابعاً: التعريف العملي للكفايات المستعرضة في التعليم

خامساً: ممارسات معلمي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تعليم وتعلم الكفايات المستعرضة

سادساً: التحديات التي تواجه ممارسات معلمي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تعلم وتعليم الكفايات المستعرضة

سابعاً: سبل دعم المعلمين لتعلم وتعليم الكفايات المستعرضة في سياسات التعليم

المقدمة

تعد نظم التعليم في دول العالم على اختلاف درجاتها في التقدم والنمو وليدة للعديد من المتغيرات والتحديات والمؤثرات التي تحكم وتؤثر في هذه الدول، فالصلة وثيقة بين النظام التعليمي والظروف والتحديات المحيطة به، والتي تلعب دورا مهما في تشكيل سياسته وممارساته.

ومن التحديات التي تواجهها الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي التغييرات في النموذج التعليمي التي فرضت اعتماد مناهج تعليم وتعلم جديدة، وتحديد الكفايات المشتركة لجميع خريجي التعليم العالي.

ونتيجة لهذه التغييرات في النموذج التعليمي، دعت الحاجة لدى الجامعات إلى دمج الكفايات المستعرضة في ممارسات التعليم والتعلم فيها من أجل إكساب خريجها كفايات مشتركة تتطلبها حاجات العمل الجديدة. وتمكنهم من النجاح في مجتمعاتهم في القرن الحادي والعشرين.

ثانيا: أسباب أهمية الكفايات المستعرضة في نظام التعليم العالي

أشار كل من إعلان بولونيا الشهير "حول إصلاح نظام التعليم العالي بأوروبا" عام 1999، وسلسلة الدراسات الإقليمية التي أجرتها اليونسكو عام 2016 في منطقة آسيا والمحيط الهادي، إلى أن الكفايات المستعرضة تعتبر عنصرا أساسيا في نظام التعليم الجامعي بشكل كبير وذلك للأسباب

الآتية:

✓ تتطلبها الضرورات الاقتصادية، وعلى وجه التحديد متطلبات سوق العمل المتغيرة نتيجة التطور من اقتصاد صناعي إلى اقتصاد ما بعد الصناعة.

✓ قابليتها للنقل إلى مختلف السياقات، إذ يمكن تطبيقها في أي موقف أو مهمة وظيفية، بغض النظر عن مكان تحقيقها، لذلك هي مطلوبة لجميع أنواع الوظائف.

✓ تعزز قدرة الخريجين للتكيف مع العالم المهني المتغير والمتجدد.

✓ تعزز دوافع الخريجين للمشاركة في التعلم مدى الحياة.

ويعد الاتجاه إلى التعلم المستمر مدى الحياة معيار اجتماعي جديد في المجتمعات القائمة على المعرفة.

ثالثاً: التعريف الاصطلاحي للكفايات المستعرضة في التعليم

هناك عدد كبير من المصطلحات المرتبطة بالكفايات المستعرضة مثل:

- الكفايات العامة
- الكفايات الممتدة
- الكفايات القابلة للنقل
- الكفايات القابلة للتحويل
- الكفايات المشتركة بين المناهج الدراسية
- مهارات القرن الواحد والعشرين

تعريفات لمصطلح الكفايات المستعرضة من الأدبيات التربوية:

يذكر كزافير روجيرس Xavier Roegiers في ورقة العمل التي قدمها في "المنتدى حول المقاربة بالكفايات" الذي نظمه المكتب الدولي للتربية التابع لليونيسكو (BIE/UNESCO) (2005) بأن الكفايات المستعرضة هي قدرات يطورها المتعلمون ويكتسبونها انطلاقاً من مناهج مواد دراسية متعددة وخلال مراحل تعليمية تعليمية تمتد على فترات طويلة قد تطل المسار التعليمي التعليمي للمتعلم بأكمله، واستناداً إلى طرق تعليمية - تعليمية نشطة وفعالة.

ويعرفها الدريج (2000) بأنها: اتجاهات وخطوات عقلية ومنهجية
إجرائية **مشتركة** بين مختلف المواد الدراسية، ويمتد مجال تطبيقها
وتوظيفها إلى سياقات جديدة (القابلة للنقل).

و عرفت بأنها: **قدرة عامة** تكتسب من خلال كل المواد الدراسية بدرجات مختلفة، **قابلة للتطوير عبر** مراحل تعليمية متعددة، و**قابلة للتحويل** من خلال وضعيات معينة فتتفاعل مع قدرات أخرى لتنتج قدرات جديدة، و**قابلة النقل** وممارستها وتطبيقها في مختلف السياقات ومجالات العمل المهنية. ولا تقتصر ترميتها على التعليم النظامي فقط، وإنما تتم خلال الحياة ككل.

وبالرغم من أنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى توافق في الآراء حول مصطلح واحد للإشارة إلى هذه الكفايات، إلا أن هذه المصطلحات جميعها تشير بصفة عامة إلى: المعارف والمواقف والمهارات والقيم والممارسات المطلوبة لتنمية المتعلمين تنمية شاملة للعمل بفعالية في عالم معقد ومتغير وسائر في درب العولمة على نحو متزايد.

رابعاً: التعريف العملي للكفايات المستعرضة

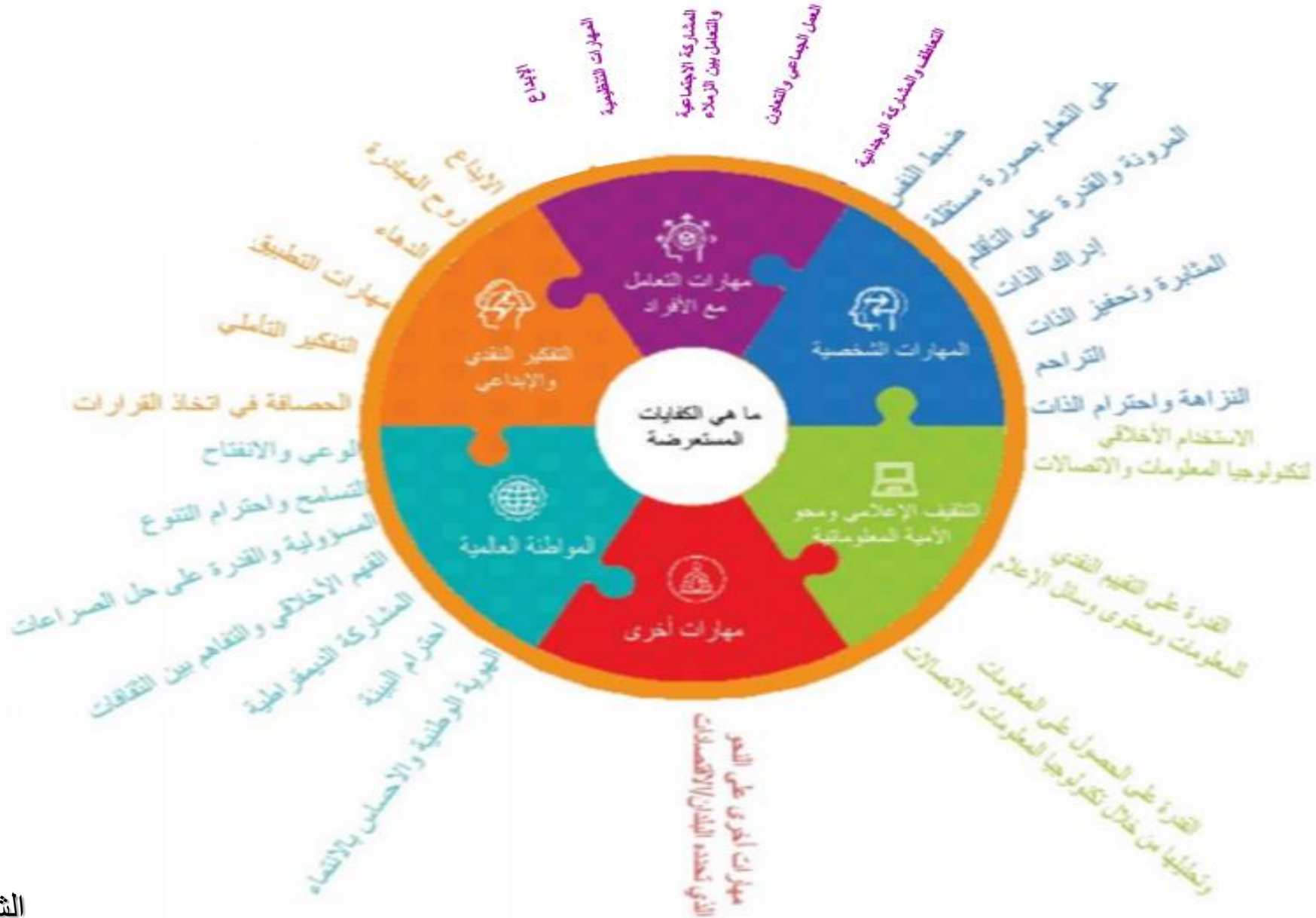
ينقسم التعريف العملي للكفايات المستعرضة الذي اعتمده شبكة معاهد بحوث التعليم (2015-2016) إلى خمسة مجالات ومجال واحد اختياري، تشمل:

1. التفكير النقدي والإبداعي
2. مهارات التعامل مع الأفراد
3. المهارات الشخصية
4. المواطنة العالمية
5. التثقيف الإعلامي ومحو الأمية المعلوماتية
6. مهارات أخرى كما تحددها البلدان/ الاقتصادات.

ويوضح الشكل رقم (1) المجالات الستة للكفايات المستعرضة

الكفايات المستعرضة في سياسات وممارسات التعليم يوم المعلم العالمي 4 أكتوبر 2018

د.نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني



الشكل رقم (1)

إذن هي الكفايات المستعرضة لدى خريجي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي التي تلبي متطلبات وحاجات العمل الجديدة في مجتمعات المعرفة.

خامسا: ممارسات معلمي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تعليم الكفايات المستعرضة

يقر المعلمين والباحثين وواضعي السياسات في نظم التعليم العالي العالمية بأهمية الحاجة إلى دمج الكفايات المستعرضة في ممارسات التعليم والتعلم من أجل تيسير اندماج الشباب بشكل أكثر فعالية في الحياة المعاصرة.

ومن ممارسات المعلمين في مؤسسات التعليم العالي لتيسير تعليم وتعلم الطلاب للكفايات المستعرضة:

1. تبني المعلم للنموذج البنائي كوسيلة لبناء الكفاءات المستعرضة لدى الطلاب بشكل دائم، وتطويرها وتعزيزها لديهم.
2. تبني المعلم دور الملهم، المحفز، الخبير والمستشار وأن يدخل العالم الحقيقي إلى الفصل.

3. دمج الكفايات المستعرضة وتقديمها ضمناً أو صراحة في الخطط والمناهج الدراسية.

4. تصميم مواقف التعلم التي تركز على حل المشكلات، والتعلم من خلال التفاعل والتعاون، واستخدام التكنولوجيا في بيئة التعلم.

5. اعتماد طرق التدريس النشط كالمشاريع القائمة على العمل، وعمل المشروع، والمشاريع القائمة على مشاكل حقيقية، والتفاعل مع الحقائق والسياقات والمجتمع خارج الفصل الدراسي.

6. توازن دقيق بين تزويد المتعلمين بالمعرفة والكفايات النوعية، وتيسير تطوير الكفايات المستعرضة لديهم.

سادسا: التحديات التي تواجه ممارسات معلمي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تعليم الكفايات المستعرضة

أشارت نتائج الدراسات التي قامت بها اليونسكو في هذا المجال (UNESCO , 2016) ودراسة خوسيه وسيربا (JOSE & Serpa, 2018) إلى أن التحديات التي تواجه ممارسات معلمي الجامعات في تعليم الكفايات المستعرضة هي:

1. المناهج النظرية التي لا ترتبط بالممارسة، وتمنع أو لا تشجع على التنمية بشكل كاف من الكفايات المستعرضة لدى المعلمين.

2. أنشطة التدريس الموجه نحو النتائج لا تنمي المهارات التي تتطلبها الاحتياجات الحقيقية لأرباب وسوق العمل مثل التكيف مع العالم المهني.
3. الفرق تحت وطأة الطلبات التي تشغل وقتهم مثل المهام التنظيمية والإدارية التي تشكل عبئا متزايدا على المعلمين.

4. ضعف برامج التدريب المقدمة أثناء الخدمة على تعلم الكفايات المستعرضة ودمجها في ممارساتهم.

5. عدم حصول المعلمين على المبادئ التوجيهية التفصيلية والأمثلة على الممارسات الجيدة لمساعدتهم على تعلم الكفايات المستعرضة.

6. عدم وجود إطار تقييم محدد في كليات إعداد المعلمين لقياس مدى تطور الكفايات المستعرضة لديهم.

7. عدم توفر البيئات التعليمية الملائمة لدمج الكفايات المستعرضة في ممارساتهم.

8. عدم توفر المواد التعليمية المخصصة للكفايات المستعرضة.

سبل دعم المعلمين لتعلم وتعليم الكفايات المستعرضة في سياسات التعليم
كما جاءت في التوصيات المبنية على دراسات اليونسكو (UNESCO , 2016)
ودراسة خوسيه وسيربا (JOSE & Serpa, 2018)

أولاً: توسيع نطاق فرص التطوير المهني المتاحة للمعلمين في تعلم الكفايات
المستعرضة من خلال توفير برامج تدريبية أثناء الخدمة تقدم الدعم الأولي
والأساسي على النحو الآتي:

- أ- تعزيز فهم المعلمين لماهية الكفايات المستعرضة ومدى الحاجة إلى تغيير أدوار المعلمين من أجل تنفيذها بفعالية.
- ب - دعم المعلمين لتطوير المهارات الحيوية الضرورية لتدريس الكفايات المستعرضة.
- ج - تقديم أمثلة من التطبيقات والتجارب التعليمية الناجحة على مستوى مؤسسات التعليم العالمي في مجال تعلم وتعليم الكفايات المستعرضة.

ثانياً: تعزيز البيئات التعليمية لتمكين المعلمين بشكل أفضل من تنفيذ

أساليب تعلم الكفايات المستعرضة في ممارساتهم من خلال:

أ. تهيئة بيئات تعليمية وفضاءات ملائمة تعتمد اعتماد كبير على استخدام

التكنولوجيا تفضي إلى تعليم وتعلم الكفايات المستعرضة.

ب. تعزيز الأنشطة العملية التي تركز بشكل صارم على الاحتياجات الحقيقية

لقطاعات العمل كاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

ثالثاً: توفير الدعم على مستوى الأنظمة لتحسين توجيه دمج الكفايات المستعرضة في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي على النحو الآتي:

أ. مراجعة المناهج واعتماد المناهج القائمة على الكفايات التي تنمي أنشطتها الكفايات المستعرضة التي تتطلبها حاجات المهن المتغيرة.

ب. التخفيف من الأعباء الإدارية والتنظيمية التي تقع على عاتق المعلم للتمكن من دمج الكفايات المستعرضة في ممارساته.

ب. وضع مبادئ توجيهية للمناهج الدراسية لمساعدة المعلمين على دمج الكفايات المستعرضة في ممارساتهم، وتحديد أمثلة الممارسات الجيدة على تعليم وتعلم الكفايات وتعميمها على نحو فعال.

ج. وضع إطار محدد للتقييم، بمشاركة من المعلمين ومؤسسات إعداد المعلمين لضمان تقييم تعلم الكفايات المستعرضة بصورة مجدية.

وبمقاربة هذه التوصيات نجد أن مستقبل التعليم بدءا من حاضره في رؤية المملكة 2030 ساعيا لتنمية هذه الكفاءات لدى المتعلمين خريجي المستقبل لتلبي متطلبات قطاعات سوق العمل المتغيرة تحقيقا لاقتصاد مزدهر كما يأتي:

سنسعى إلى سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، وتطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة، وإتاحة الفرصة لإعادة تأهيلهم والمرونة في التنقل بين مختلف المسارات التعليمية. سنهدف إلى أن تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من أفضل (200) جامعة دولية بحلول عام (1452هـ - 2030م). وسيتمكن طلابنا من إحراز نتائج متقدمة مقارنة بمتوسط النتائج الدولية والحصول على تصنيف متقدم في المؤشرات العالمية للتحصيل التعليمي.

سنحقق ذلك من خلال إعداد مناهج تعليمية متطورة تركز على المهارات الأساسية بالإضافة إلى تطوير المواهب وبناء الشخصية، وسنعزيز دور المعلم ونرفع تأهيله، وستتابع مستوى التقدم في هذا الجانب، وننشر نتائج المؤشرات التي تقيس مستوى مخرجات التعليم بشكل سنوي، كما سنعمل مع المتخصصين لضمان مواهمة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، وسنعقد الشراكات مع الجهات التي توفر فرص التدريب للخريجين محلياً ودولياً، وننشئ المنصات التي تعنى بالموارد البشرية في القطاعات المختلفة من أجل تعزيز فرص التدريب والتأهيل. وسنعمل كذلك على تطوير المعايير الوظيفية الخاصة بكل مسار تعليمي. ومن أجل متابعة مخرجات التعليم وتقويمها وتحسينها، سنقوم بإنشاء قاعدة بيانات شاملة لرصد المسيرة الدراسية للطلاب بدءاً من مراحل التعليم المبكرة إلى المراحل المتقدمة.

شكرا لحسن استماعكم

تمنياتي لكم بالفائدة